

## تفسير ابن عربي

@ 386 | الظاهرة والباطنة لأنه متوجه إلى مالك الملك ، منعم الكل ، منيع القوى  
والقدر ، | فأكسب نفسه القوة والتأثير والقدرة منه ، وتأثر منه الأكوان والأجرام وأطاعه  
الملك | والملكوت كما أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ' يا دنيا اخدمي من خدمني ،  
| واتعبي من خدمك ' . ثم إذا ربت همته الشريفة عن الأكوان ولم تقف بمحبته مع غير | الله  
ولم يلتفت إلى ما سواه زدنا في رزقه فأآتيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته ، فعلمناه | من  
لدنا علماً وأقدرناه بقدرتنا ، كما قال تعالى : ^ ( لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل |  
حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ' ، الحديث . ^ ( فهو ينفق منه سراً |  
وجهرًا ) ^ ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سراً ، ومن الظاهرة جهراً ، أو ينفق  
من | كليهما سراً كالذي يصل إلى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهراً وهو في الحقيقة منه  
| وصل لأنه حينئذ واسطة الوجود الإلهي ووكيل حضرته وجهرًا كالذي يتسبب هو بنفسه | ظاهراً  
لوصوله ^ ( هل يستوون ) ^ استفهام بطريق الإنكار وكذا المشرك كالأبكم الذي لم | يكن له  
استعداد النطق في الخلقة لأنه ما استعد للإدراك والعقل الذي هو خاصية | الإنسان ، فيدرك  
وجوب وجود الحق تعالى وكماله وإمكان الغير ونقصانه فيتبرأ عن | غيره ويلوذ به عن حول  
نفسه وغيره وقوتهما . | | ^ ( لا يقدر على شيء ) ^ لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص  
اللازم لاستعداده | ^ ( وهو كل على مولاه ) ^ لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته ، فهو عبد  
بالطبع محتاج ، | متذلل للغير ، ناقص عن رتبة كل شيء لكونه أقل من لا شيء ، فإن الممكن  
الذي | يعبده ليس بشيء سواء كان ملكاً أو ملكاً أو فلکاً أو كوكباً أو عقلاً أو غيرها ^  
( أينما | يوجهه لا يأت بخير ) ^ لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب إلا الشر الذي  
هو | العدم فكيف يأتي بالخير ^ ( هل يستوي هو ) ^ والموحد القائم بالله ، الفاني عن غيره  
| حتى نفسه يقوم بالحق ، ويعامل الخلق بالعدل ، ويأمر بالعدل ، لأن العدل ظل الوحدة |  
في عالم الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع ظله على الكل ، فلم يكن إلا آمراً | بالعدل ^  
( وهو على صراط مستقيم ) ^ أي : صراط الله الذي عليه خاصته من أهل البقاء | بعد الفناء  
الممدود على نار الطبيعة لأهل الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللماع . | | [ تفسير سورة  
النحل من آية 77 إلى آية 83 ] |